ص 42 44 مراعاة للادب او لأنه وسوس الى اتباعه حتى رفضوه وأخرجوه من ديارهم أو لان المراد بالنصب ما كان يوسوس به اليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء والقنوط من الرحمة ويغريه على الكراهة والجزع فالتجأ الى ا تعالى في أن يكفيه ذلك بكشف البلاء او بالتوفيق لدفعه ورده بالصبر الجميل وليس هذا تمام دعائه E بل من جملته قوله وانت ارحم الراحمين فاكتفى ههنا عن ذكره بما في سورة الانبياء كما ترك هناك ذكر الشيطان ثقة بما ذكرههنا وقوله تعالى اركض برجلك الخ إما حكاية لما قيل له أو مقول لقول مقدر معطوف على نادى أي فقلنا له اركض برجلك أي اضرب بها الارض وكذا قوله تعالى هذا مغتسل بارد وشراب فإنه أيضا إما حكاية لما قيل له بعد امتثاله بالامر ونبوع الماء او مقول لقول مقدر معطوف على مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل فضربها فنبعت عين فقلنا له هذا مغتسل تغتسل به وتشرب منه فيبرأ ظاهرك وباطنك وقيل نبعت عينان حارة للاغتسال وباردة للشرب ويأباه ظاهر النظم الكريم وقوله تعالى ووهبنا له اهله معطوف على مقدر مترتب على مقدر آخر يقتضيه القول المقدر آنفا كأنه قيل فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك مابه من ضركما في سورة الانبياء ووهبنا له أهله إما بإحيائهم بعد هلاكهم وهو المروى عن الحسن أو بجمعهم بعد تفرقهم كما قيل ومثلهم معهم عطف على أهله فكان له من الأولاد ضعف ما كان له قبل رحمة منا أي لرحمة عظيمة عليه من قبلنا وذكرى لأولى الألباب ولتذكيرهم بذلك ليصبروا عل الشدائد كما صبر ويلجأوا الى ا D فيما يحيق بهم كما لجأ ليفعل بهم ما فعل به من حسن العاقبة وخذ بيدك ضغثا معطوف على اركض أو على وهبنا بتقدير قلنا أي وقلنا خذ بيدك الخ والاول أقرب لفظا وهذا انسب معنى فإن الحاجة الى هذا الامر لا تمس إلا بعد الصحة فإن امرأته رحمة بنت إفرايم بن يوسف وقيل ليا بنت يعقوب وقيل ماصر بنت ميشا بن يوسف عليه السلام ذهبت لحاجة فأبطات فحلف إن برئ ليضربنها مائة ضربة فأمره ا تعالى بأخذ الضغث والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه وعن ابن عباس رضى ا عنهما قبضة من الشجر وقال فاضرب به أي بذلك الضغث ولا تحنث في يمينك فإن البر يتحقق به ولقد شرع ا سبحانه هذه الرخصة رحمة عليه وعليها الحسن خدمتها إياه ورضاه عنها وهي باقية ويجب أن يصيب المضروب كل واحد من المائة إما بأطرافها قائمة أوبأعراضها مبسوطة على هيئة الضرب إنا وجدناه صابرا فيما أصابه في النفس والاهل والمال وليس في شكواه الى ا تعالى إخلال بذلك فإنه لا يسمى جزعا كتمنى العافية وطلب الشفاء على أنه قال ذلك خيفة الفتنة في الدين حيث كان الشيطان يوسوس الى قومه